



Princeton University Library



32101 059056711

Princeton University Library

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or re-
new by this date.

الدر الثمين

(في أهم ما يجب معرفته على المسلمين)

و هو بحواشيه كلها

تأليف

السيد محمد بن الحسين بن علي

الدر الثمين

(في أهم ما يجب معرفته على المسلمين)

وهو بحواشيه كلها
|

تأليف

المحيد الأمين الحسيني العاملي

إصدار
مكتبة زينبى الحيد
طهران ناصر خسرو موى

١٣٦٥ هـ - مطبعة دمشق - ١٩٤٦ م

RECAP;
BP166
A54
1946

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله تعالى على نعمائه . وشكره على آلائه .
والصلاة والسلام على اشرف انبيائه . محمد وآله
وخلفائه . فهذا مختصر قليل اللفظ كثير المعنى سهل
العبارة يحتوي على اهم ما يجب معرفته من اصول الدين
وضعته رجاء ان ينفع به المبتدئون من المتعلمين فيكون
لمعتقداتهم واعمالهم كالاساس المتين وعلى الله اتوكل
وبه استعين .

وكان وضعه اولاً بطريقة السؤال والجواب وحين
مثلته للطبع هذه المرة غيرته عن تلك الطريقة وزدت
عليه اشياء مهمة .

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

DUPL>



02101 028612446

﴿الكلام على اصول الدين﴾

(الدين الذي يجب على الانسان ان يتدين به)

يجب على كل عاقل ان يتدين بدين الحق لذي جاء به نبيه
من عند الله تعالى ليؤدي المخلوق شكر الخالق المنعم وشكر
المنعم واجب عقلياً من العقاب ويفوز بالثواب وبالدين تهذب
الاخلاق وتجتنب قبائح الافعال ويعيش المرء سعيداً محبوباً .

(الاسلام)

والدين الذي يجب على الناس ان يدينوا به هو الاسلام
وهو شهادة أن لا آله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم والالتزام باحكام الشرع .

﴿الاسلام دين المدنية والعدل﴾

لأنه يامر بكل فعل حسن كبر الوالدين وصلة الرحم والصدق
والوفاء بالعهد وحسن الصحبة وكل خلق حسن كالصبر
والتواضع وينهى عن كل فعل ذميم كشرب الخمر والكذب
والظلم والنميمة والغيبة وعن كل خلق ذميم كالحسد

والكبر وغير ذلك) ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
 ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم
 لعلكم تذكرون)

﴿ احكام الشرع ﴾

تنقسم احكام الشرع الى اصول وفروع . وتسمى
 الأولى اصول الدين والثانية فروع الدين والفرق بين اصول
 الدين وفروع الدين ان اصول الدين يجب معرفتها بالدليل
 والعلم لا بالتقليد والظن وفروع الدين يتخير الانسان بين
 معرفتها بالدليل والعلم وبين التقليد للمجتهد البالغ العاقل
 المؤمن الحي العادل .

﴿ اصول الدين ﴾

خمسة « ١ » التوحيد « ٢ » العدل « ٣ » النبوة « ٤ » الامامة
 « ٥ » المعاد .

﴿ فروع الدين ﴾

هي الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والامر

بالمعروف والنهي عن المنكر والبيع والاجارة والهبة
والوقف والنكاح والطلاق والعقق والميراث وغير ذلك

﴿الكلام على التوحيد﴾

التوحيد هو الاعتراف بوجود الخالق تعالى وانه
واحد ليس له شريك .

والدليل على وجود الخالق تعالى وجود هذا العالم
العظيم على احسن ترتيب وتنظيم كالسماوات والأرضين
وما فيها من عجائب المخلوقات فان العقل يحكم بأنه لا
بد لها من موجد وأنها لا تستقيم بدون مدبر وقد اشار
الله تعالى الى ذلك بقوله (ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الالباب)

والدليل على ان الله تعالى واحد حكم العقل بأن الخالق
لجميع المخلوقات لا بد أن يكون متصفا بالكمال المطلق
والكمال المطلق لا يليق الا بواحد لأن في الشريك له

نقصا عليه

وايضا لو كان معه شريك لجاز ان يخلق احدهما ليلا
فيخلق الآخر نهاراً او يخلق احدهما صيفا فيخلق الآخر
شتاء فيلزم فساد النظام والى ذلك اشار الله تعالى بقوله
(لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا)

وايضا لو كان معه شريك لجاز ان يريد احدهما خلق
شخص ويريد الآخر عدم خلقه فان وقع مرادهما لزم
المحال وان لم يقع شيء من مرادهما لزم المحال ايضا وكانا
عاجزين وان وقع مراد احدهما دون الآخر كان الآخر
عاجزاً فلا يكون إلهاً لأن الله تعالى منزّه عن العجز
﴿صفات الله الثبوتية﴾

صفات الله الثبوتية التي يجب وصفه بها ثمان

- (١) قادر مختار (٢) عالم (٣) حي (٤) مريد كاره (٥)
مدرك (٦) قديم ازلي باق ابدى (٧) متكلم (٨) صادق
(معنى قادر) اي ليس بعاجز (معنى مختار) اي ليس
بمجبور على افعاله (معنى عالم) اي ليس بمجاهل

(معنى حي) اي ليس مثل الجمادات وليس معناه انه ذو روح
 (معنى مرید كاره) انه يريد الحسن ويكره القبيح
 (معنى مدرك) انه يسمع لا باذن ويبصر لا بعين
 ويعلم جميع المدركات (معنى قديم ازلي) انه ليس
 مسبوقا بالعدم (معنى باق ابدى) انه لا يلحقه العدم
 (معنى متكلم) انه ينطق لا بلسان بل يوجد الكلام في
 بعض مخلوقاته كالشجرة حين كلم موسى عليه السلام
 وكجبرئيل حين انزله بالقرآن (معنى صادق) انه لا يجوز
 عليه الكذب

﴿ صفات الله السلبية ﴾

صفات الله السلبية التي يجب وصفه بها سبعة

- (١) ليس بمركب (٢) ليس بجسم (٣) ليس محلا
- للحوادث (٤) ليس بعمر في الدنيا ولا في الآخرة
- (٥) ليس له شريك (٦) ليس بمحتاج (٧) نفي المعاني
- والصفات عنه

(معنى ليس محلا للحوادث) ان صفاته تعالى ليست
 حادثة متجددة (معنى نفي المعاني والصفات عنه) ان
 صفاته ليست مغايرة لذاته بل مرجع الصفات الثبوتية الى
 صفات سلبية فمعنى (قادر) ليس بعاجز ومعنى (عالم) ليس
 بجاهل الخ . كما تقدم .

﴿ الكلام على افعال العباد ﴾

اعتقادنا في افعال العباد ان منها ما يصدر عن اضطرار
 كحركة المرتعش ومنها ما يصدر عن غير قصد كفعل
 الزائم والساهي ومنها ما يصدر عن قصد واختيار كالأكل
 والشرب والصلاة والمشى وغير ذلك

(واعتقادنا في الاخيرة) انها من فعلهم لا من فعل الله
 تعالى وانهم يفعلونها باختيارهم ولم يجبرهم الله تعالى عليها
 وهو قادر ان يمنهم عنها ولكنه خلق فيهم القدرة عليها
 وبين لهم طريق الهداية وامرهم بسلوكه وطريق الغواية
 ونهاهم عن سلوكه فاذا عصوه فبسوء اختيارهم بعد قيام

الحجة عليهم واذا اطاعوه فبهدايته لهم وتوفيقه اياهم
كما قال تعالى (وهديناه النجدين ^(١))

(والدليل) على انها ليست من فعل الله تعالى وليسوا
مجبورين عليها. انها لو كانت من فعل الله تعالى او كانوا
مجبورين عليها لما استحقوا الثواب او العقاب عليها وان
العقل يدرك الفرق بين حركة المرتعش وتحريك
اليد بالاختيار

﴿الكلام على العدل﴾

(العدل) هو تنزيه الباري تعالى عن فعل القبيح
والاخلال بالواجب

(ف فعل القبيح) هو مثل الظلم والكذب وتكليف
ملا يطاق (والواجب) هو مثل الاتصاف للمظلوم
من الظالم

(والدليل) على ان الله تعالى منزّه عن فعل القبيح

النجدة. الطريق اي بينا طريقي الخير والشر

والاخلال بالواجب استغناؤه عن فعل القبيح وعامه بقبحه
وقد نهى عن القبائح ووذم الظلم واهله ونزه نفسه عنه فقال
(ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون)
ولو جاز عليه القبيح لجاز ان يظهر المعجزة على يد مدعي
النبوة وهو كاذب فلا يمكن اثبات نبوة الانبياء ولجاز ان
يعذب المطيع ويثيب العاصي فيرتفع رجاء الثواب
وخوف العقاب. والاخلال بالواجب قبيح فهو منزعه عنه
﴿ الكلام على النبوة ﴾

« تعريف النبي »

النبي هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة
احد من البشر

فقولنا الانسان اخرج المملك وقولنا بغير واسطة احد
من البشر اخرج الامام والعالم . فالامام يخبر عن الله
تعالى لكن بواسطة النبي . والعالم يخبر عن الله تعالى لكن
بواسطة النبي والامام. وزدنا لفظة من البشر لئلا يخرج

النبي لأنه يخبر عن الله تعالى بواسطة جبرئيل لكن جبرئيل ليس من البشر

« الدليل » على ان الله تعالى لا بد ان يرسل نبياً الى الخلق

ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً لأن العتب قبيح بل خلقهم لمصلحة تعود عليهم كما قال تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » فلا بد ان يرسل اليهم نبياً يبين لهم الاحكام ويعرفهم الحلال من الحرام ويقيم الحدود وينتصف للمظلوم من الظالم ويحكم بين الناس بالعدل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

﴿ عدد الانبياء الذين ارسلهم الله تعالى الى العباد ﴾
مائة الف نبى واربعة وعشرون الف نبى قبل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(عدد الانبياء المذكورين في القرآن)

خمسة وعشرون نبياً وهم . آدم . ادريس . نوح . هود .

صالح . ابراهيم . لوط . اسماعيل . اسحاق . يعقوب . يوسف .
 ايوب . شعيب . موسى . هارون . ذو الكفل . داود .
 سليمان . الياس . اليسع . يونس . زكريا . يحيى . عيسى .
 محمد صلوات الله عليهم اجمعين

« افضل الانبياء » اولو العزم وهم خمسة نوح
 و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين
 وافضل الخمسة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو افضل
 الانبياء وخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم
 ﴿ صفات النبي التي يجب ان يتصف بها ﴾

يجب في النبي ان يكون معصوما عن جميع الذنوب
 عمداً وخطأ قبل البعثة وبعدها وعن السهو والنسيان وان
 يكون منزها عن جميع العيوب والنقائص كالاكل على
 الطريق والحجامة والحقد والحسد والبخل والجبن والبرص
 والجذام وكونه متولداً من زنا او زوجته زانية وغير
 ذلك وان يكون متصفا بجميع الكمالات والفضائل وان

يكون اكمل اهل زمانه وافضلهم

(الدليل) على وجوب عصمة النبي عن الذنوب وتنزيهه
عن العيوب والنقائص. ان العيوب والذنوب توجب سقوط
محلها من القلوب وعدم الوثوق باقواله وافعاله وهو ينافي
الغرض المقصود من ارساله

(الدليل) على وجوب اتصاف النبي بجميع الكمالات
والفضائل. انه لو لم يتصف بجميع الكمالات لما كانت تنقاد
اليه الناس فوجب اتصافه بذلك لاجل ان تنقاد
اليه الناس

(الدليل) على وجوب كون النبي اكمل اهل زمانه
وافضلهم ان تقديم المفضل على الفاضل قبيح (امن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي
فما لكم كيف تحكمون)

« النبي » المرسل الينا الذي يلزمنا الاعتراف بنبوته
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد

مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 «أمه» آمنة بنت وهب «كنيته» أبو القاسم «مولده»
 بمكة المكرمة في السابع عشر أو الثاني عشر من شهر ربيع الأول
 «وفاته» بالمدينة المنورة في الثامن والعشرين من شهر
 صفر سنة ١١ من الهجرة «مدة عمره» ثلاث وستون
 سنة. وكان عمره لما بعث بالنبوة أربعين سنة «مبعثه»
 في السابع والعشرين من شهر رجب وبقي في مكة بعد
 البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة وبقي فيها
 عشر سنين

﴿اعتقادنا في آباء النبي (ص) وأمهاته﴾

انه عليه السلام ليس في آبائه كافر ولا في أمهاته
 زانية من عبد الله إلى آدم ومن آمنة إلى حواء
 (الدليل) على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ظهور

المعجزات على يديه

﴿تعريف المعجزة﴾

هي الامر الخارق للعادة المقارن لدعوى النبوة .
 المطابق للدعوى الذي لا يمكن معارضته
 خرج بقولنا المقارن لدعوى النبوة الكرامة التي
 تجري على ايدي الصالحاء . وبقولنا المطابق للدعوى
 خرج مثل ما ينقل عن مسيامة الكذاب انه قيل له ان
 محمداً (ص) دعا لاعور فصار مبصراً فدعا مسيامة لأعور
 فصار اعمى . وبقولنا الذي لا يمكن معارضته خرج
 السحر والشعوذة .

(المعجزات) التي ظهرت على يد النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم كثيرة كانشقاق القمر ^(١) وتظليل الغمام ^(٢)

(١) وذلك ليلة اربع عشرة من ذي الحجة حين طلبوا منه
 آية فامر القمر ان ينقطع قطعتين فصار قطعتين ثم قل عد كما
 كنت فعاد . (٢) فقد كانت الغمامة تظلمه من الشمس وتسير معه
 اينما سار وتقف اذا وقف وذلك في سفره الى الشام مع ميسرة
 غلام خديجة

ونبوع الماء من بين أصابعه^(٣) وأشباع الخلق الكثير
من الطعام القليل^(٤) وحنين الجذع^(٥) وتسبيح الحصى^(٦)

(٣) وذلك في بعض الغزوات وكانوا ألفاً وخمسمائة قل جابر
ولو كنا مائة ألف لكفانا

(٤) وقع ذلك مراراً منها لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين
امر علياً (ع) فاتاه بفخذ شاة وعس من لبن (والعس) القدح
الكبير وجمع له بني هاشم وكانوا أربعين رجلاً فاكلوا حتى شبعوا
ولم يبق النقص في الطعام الا اثر اصابعهم (ومنها) لما دعاه جابر
يوم الخندق فذبح له عناقاً وهي الاثني من اولاد المعز وخبرت
زوجته صاعاً من شعير فدعا النبي (ص) اصحابه وكانوا سبعمائة
فاكلوا كلهم حتى شبعوا وبقي لجابر واهله من الطعام ما عاشوا به
اياماً (ومنها) حين دعاه ابو طلحة فجاءت امرأته باقراص شعير
وعصرت عليها من عكة كان فيها سم فأكل هو وأربعون او سبعون او
ثمانون حتى شبعوا (ومنها) حين دعا اهل الصفة وهم الفقراء الذين يجلسون
في صفة المسجد الى طعام صنع من مد من شعير فشبعوا ولم ينقص
الطعام الا ان فيه اثر الاصابع (٥) وذلك انه كان حين يخطب
يستند الى جذع نخل فلما اتخذ له منبر وخطب عليه حن اليه الجذع
(٦) وذلك حين قال له مكرز العامري هل عندك من برهان
يعرف به انك رسول الله فدعا بتسع حصيات فسبحن في يده
فسمع نغماتها .

والاخبار بالمغيبات واستجابة دعائه في مواطن كثيرة
واخفاء اثره يوم الغار ونسج العنكبوت على بابه الى غير
ذلك من المعجزات التي لا تحصى .

(والمغيبات) التي اخبر بها النبي « ص » كثيرة
كقوله لعمار تقتلك الفئة الباغية وقوله لعلي عليه السلام
انه يقتله شبيه عاقر الناقة وقوله لفاطمة عليها السلام انت
أول أهل بيتي لحا قابي وقوله لنسائه ليت شعري ايتكن
صاحبة الجمل الادب^(١) تخرج فتنبجها كلاب الحوآب^(٢)
يقتل عن يمينها ويسارها قتلى كثيرة . واخباره بقتل الحسين
عليه السلام واخباره بملك بني امية وملك بني العباس
بقوله لابن عباس حين ولد أبا الاملاك واخباره العباس
يوم بدر بالمال الذي وضعه عند ام الفضل^(٣) واخباره

(١) في القاموس الادب الجمل الكثير الشعر

(٢) اسم ماء . (٣) وذلك لما اسر العباس يوم بدر

فقال له النبي (ص) افد نفسك وابني اخيك عقيلًا ونوفلا وحليفك -

بأن أمته ستفترق بعده ثلاثاً وسبعين فرقة وأخباره بانقراض
دولة فارس وطول مدة دولة الروم^(١) وأخباره يوم
الخنديق بفتح الشام وفارس واليمن وغير ذلك .

وحصل لنا العلم بصدور هذه المعجزات له صلى الله
عليه وآله وسلم بالتواتر .

(ومعنى) التواتر هو أخبار جماعة كثيرة يمتنع عند
العقل تواطؤهم على الكذب .

(والتواتر) ينقسم الى قسمين تواتر لفظي وتواتر
معنوي (فالتواتر اللفظي) هو أن يتفق المخبرون كلهم
على لفظ واحد كأخبار الألف من الناس لنا بوجود مكة

— فقال اني كنت مسلماً قال الله اعلم باسلامك ولكن ظاهر امرك عايناً قل
انه لا مال لي قل فأين المال الذي وضعت بمكة عند ام الفضل وقلت لها ان
اصبت فالفضل كذا ولاعبد الله كذا ولقمت كذا فقال والذي بعثك بالحق
ما علم بهذا أحد غيري وغيرها ثم فدى نفسه وابني أخيه وحايقه .
(١) بقوله (ص) فارس وما فارس ما هي الا نطحة أو نطحتان
وبعدها لا فارس ولكن الروم ذات القرون .

واستأنبول فيحصل لنا العلم بوجودهما وإن لم نرها .
 (والتواتر المعنوي) هو أن تتفق الاخبار على شيء
 واحد وإن اختلفت ألفاظها كالاخبار عن كرم حاتم مثلاً
 فإذا ورد خبر بأنه ذبح لأضيافه بعيراً وخبر بأنه ذبح لهم
 ناقة وخبر بأنه ذبح لضيفه شاة وخبر بأنه ذبح فرسه
 لجيرانه الفقراء وخبر بأنه أعطى فلاناً ألف درهم وخبر
 بأنه أعطى فلاناً خمسمائة دينار وخبر بأنه كسا فلاناً عشرين
 ثوباً وخبر بأنه وهب لفلان أرضاً واسعة وخبر بأنه أعطى
 فلاناً خمسين عدلاً من الحنطة إلى غير ذلك حصل لنا
 العلم بأنه كريم فإن هذه الاخبار وإن كان كل واحد
 منها غير متواتر لكنها متفقة على أمر واحد كل منها
 يدل عليه وذلك الأمر الواحد هو الكرم .

ومعجزات النبي (ص) متواترة معنى لالفاظاً لأنه
 حصل لنا العلم من كثرة الناقلين لها أنه صدر منه (ص)
 ما هو خارق للعادة وإن لم يحصل لنا العلم بكل واحدة

من هذه المعجزات بخصوصها .

وقد بقي من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الآن معجزتان عظيمتان متواترتان .

(المعجزة الأولى) وضعه للشريعة الإسلامية المطابقة للحكمة المرافقة لحاجة الناس في كل عصر وزمان في مدة قصيرة كان مشغولاً فيها بالحروب وسياسة الناس وقبلها بالكسب والمعاش مع كونه امياً لا يقرأ ولا يكتب وناشئاً بين قوم لاحظ لهم في العلوم وذلك مما يعجز عنه البشر عادة ولا يكون إلا بتعليم إلهي .

(المعجزة الثانية) القرآن العظيم الذي عجزت قريش وجميع العرب عن معارضته وهم معدن الفصاحة والبلاغة وقد طلب منهم فيه المعارضة بقوله تعالى (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله . قل لو اجتمعت الجن والانس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) فلو كانوا

يقدرّون على معارضته لعارضوه بمعارضات كثيرة وكانت
تشهر عنهم وتنقل إلينا فاما لم يعارضوه وعدلوا إلى الحرب
والقتال علمنا منهم عاجزون عن المعارضة لأن العاقل
لا يترك الأسهل ويختار ما هو أصعب الأشياء .

﴿ الكلام على الامامة ﴾

(تعريف الامامة) :

هي رئاسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من
الاشخاص نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
(الدليل على ثبوت الامامة) : هو الدليل على ثبوت
النبوة فاذا كان لا بد للناس من نبي يبين لهم الاحكام ويقيم
الحدود ويحكم بينهم بالعدل ويتصف للمظلوم من الظالم
فلا بد لهم بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من
شخص يقوم مقامه في بيان الاحكام وحفظ بيضة الاسلام
واقامة الحدود والحكم بالعدل وحفظ الشريعة من الزيادة
والنقصان .

(صفات الامام التي يجب أن يتصف بها)

يجب في الامام أن يكون معصوماً من الذنوب
والخطأ والنسيان كالنبي وأن يكون متصفاً بجميع الكمالات
منزهاً عن جميع النقائص وأن يكون أفضل أهل زمانه
وأن يكون منصوباً من قبل الله تعالى بواسطة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم .

(والدليل) على وجوب عصمة الامام هو الدليل

على وجوب عصمة النبي (ص) بعينه فانه إذا لم يكن
معصوماً لم يكن مأموناً على الشريعة ولا يبقى للناس
وثوق به .

(والدليل) على وجوب اتصاف الامام بجميع الكمالات

وتزويجه عن النقائص انه لو لا ذلك لما انتقدت له الناس
فوجب اتصافه بذلك لتتقاد الناس له ولا تنفر منه .

(الدليل) على ان الامام لا بد أن يكون أفضل

أهل زمانه .

ان تقديم المفضول على الفاضل قبيح عقلاً .

(الدليل) على ان الامام لابد أن يكون منصوباً من الله تعالى ان الامام يجب أن يكون معصوماً والعصمة لا يطاع عليها إلا الله تعالى . ولأنه لو كان اختيار الامام بيد الرعية لم يؤمن من النزاع والفتن واتباع الهوى واختيار من ليس بأهل للامامة .

(والامام) بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده أولاده الاحد عشر واحداً بعد واحد .

﴿ الأئمة الاثنا عشر ﴾

- (١) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٢) الحسن ابن علي (٣) الحسين بن علي (٤) علي بن الحسين زين العابدين (٥) محمد الباقر بن علي بن الحسين (٦) جعفر الصادق بن محمد الباقر (٧) موسى الكاظم بن جعفر الصادق (٨) علي الرضا بن موسى الكاظم (٩) محمد الجواد

ابن علي الرضا (١٠) علي الهادي بن محمد الجواد (١١) الحسن
العسكري بن علي الهادي (١٢) المهدي صاحب الزمان
ابن الحسن العسكري . واسمه كاسم النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ^(١) .

(وصاحب الزمان) هو حي موجود في الامصار
 غائب عن الابصار يخرج في آخر الزمان يملؤ الله به
 الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

﴿ قبور الأئمة الاثني عشر ﴾

(أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)
 قبره بالعراق بالنجف قرب الكوفة (الحسين عليه السلام)
 قبره بالعراق بكرة بلا بين النجف وبغداد (الحسن)
 وعلي بن الحسين . ومحمد الباقر . وجعفر الصادق (قبورهم
 بالحجاز في المدينة المنورة بالبقع) (موسى الكاظم ومحمد الجواد)

(١) انما لم نصرح باسمه لما ورد في اخبار كثيرة من المنع من
 تسميته وبعضهم حمل ذلك على التحريم وان كان التحريم غير معلوم

قبراهما بالعراق في الكاظمية قرب بغداد (علي الرضا)
قبره في خراسان بطوس (علي الهادي والحسن العسكري)
قبراهما بالعراق في سامرا بين بغداد وكر كوك (صاحب
الزمان) حي غائب .

والعراق . اسم للقطر ، والنجف . اسم للبلد ،
وكر بلا . اسم للبلد ، والحجاز . اسم للقطر ، والمدينة .
اسم للبلد ، والبقيع . اسم للمقبرة ، والكاظمية . اسم
للبلد ، وخراسان . اسم للقطر ، وطوس . اسم للبلد ،
وسامرا . اسم للبلد .

﴿ اصحاب الكساء ﴾

خمسة (١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٢) امير
المؤمنين علي بن ابي طالب (٣) فاطمة الزهراء بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجة امير المؤمنين وام
ولديه الحسن والحسين (٤) الحسن (٥) الحسين عليهم
السلام . وسموا اصحاب الكساء لان النبي (ص) وضع عليه

وعليهم كساء فانزل الله تعالى جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم منوها بفضلهم . وكان لهم سادسا . وكان ذلك في بيت ام سامة وارادت ام سامة ان تدخل معهم فنهاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال انت الى خير .

﴿ اهل البيت ﴾

اهل البيت في آية التطهير وهي قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) هم اصحاب الكساء النبي وعلي وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم ولا يدخل فيهم نساء النبي (ص) يدل على ذلك ما رواه السيوطي في الدر المنثور بعدة اسانيد صحيحة عن ام سامة وعن ابي سعيد الخدري وعن عائشة وعن سعد وعن واثلة بن الاسقع وعن ابن عباس وغيرهم ، ان المراد باهل البيت في هذه الآية رسول الله وعلي وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم . وروى

الطبري في تفسيره سبعة عشر حديثاً في ان المراد باهل البيت في هذه الآية هم هؤلاء الخمسة . وتذكير الضمير في الآية يمنع من ارادة نساء النبي (ص) وان كان الكلام قبل الآية وبعدها في نساء النبي فان الانتقال من مطلب الى آخر في القرآن كثير .

﴿اعتقادنا في الزهراء عليها السلام﴾

انها سيدة نساء العالمين وفضل نساء العالمين لقول النبي (ص) فاطمة سيدة نساء أهل الجنة . وقوله [ص] فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني رواها البخاري في صحيحه .

﴿الدليل على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب [ع]﴾
 الادلة على ذلك كثيرة نذكر منها هنا خمسة ادلة
 (الاول) أنه لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
 امر النبي [ص] عليا ان يجمع بني عبد المطلب ويطبخ لهم
 فخذ شاة ويخبز صاعاً من دقيق ويأتي بعس من لبن وهو

القدح الكبير فأكلوا حتى شبعوا ولم يبق النقص في الطعام الا
 أثر اصابعهم وشربوا من اللبن حتى رووا فلما أراد أن يكلمهم
 بدره أبو لهب فقال لشد ما سحركم صاحبكم ففرقوا
 ولم يكلمهم ثم جمعهم في اليوم الثاني وصنع لهم من الطعام
 والشراب كما صنع في اليوم الاول ثم قال يا بني عبد المطلب
 اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة فايكم يوازرني على
 هذا الأمر على ان يكون اخي ووصي وخليفتي فيكم
 فسكتوا جميعاً قال علي فقلت أنا يا بني الله أكون وزيرك
 عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا أخي ووصي وخليفتي
 فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقاموا يضحكون ويقولون
 لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع رواه
 الطبري مسنداً في تاريخه وتفسيره (١).

(١) اما في تاريخ الطبري المطبوع فقد ابقى الحديث بحاله ،
 واما في تفسير الطبري المطبوع فقد حرف الحديث فابدل الطابع
 قوله اخي ووصي وخليفتي فيكم في الموضعين بقوله وكذا وكذا
 خيانة منه وقلة امانة مع اتحاد السند والمتن في التاريخ والتفسير -

(الثاني) من الادلة على امامة امير المؤمنين [ع]

قول النبي [ص] يوم الغدير الست اولى بالمؤمنين من
انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله وادرك الحق معه كيفما دار^(١) وفي اسعاف
الراغبين للصبيان رواه عن النبي [ص] ثلاثون صحابياً
وكثير من طرقة صحيح او حسن انتهى .

وجه دلالة هذا الحديث على امامة امير المؤمنين [ع]

انه قد دل هذا الحديث على ان عليا عليه السلام اولى
بالمؤمنين من انفسهم فيكون هو الامام لان درجة الامامة

— الا في هذه الكلمة فلم ان تحريفها من الطابع مع انه قد اتفق
فاسمعوا له واطيعوا وهي كانية في الدلالة على ما حرف .

(١) وكان ذلك في حجة الوداع بعد رجوعه « ص » من

مكة بوضع يقال له غدير خم على ثلاثة اميال من الجحفة وهي رابع
او قريب منها فنزل هناك وقت الظهر وامر فنصبت له الاحمال او
الاحجار مثل المنبر فصعد عليها ومعه علي بن ابي طالب فخطب
الناس ثم قل الست اوني بالمؤمنين من انفسهم الخ .

ليست اعلا من ذلك . ثم أن النبي [ص] افرد له خيمة يوم الغدير وامر الناس ان يبايعوه بامرة المؤمنين فبايعوه كلهم الرجال والنساء حتى ازواج النبي [ص].

[الثالث] قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الطائر المشوي^(١) اللهم آتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطائر. وجه دلالة هذا الحديث على

(١) وذلك انه اهدي الى النبي (ص) طائر مشوي فقال اللهم آتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام فقال لانس بن مالك استأذن لي على رسول الله [ص] فقال انه عنك مشغول حتى جاء مرتين وأنس يقول له ذلك فلما جاء في الثالثة هم أنس ان يقول كالاول فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام علي فقال ادخل يا ابا الحسن ما الذي أبطأ بك عني قل قد جئت مرتين ويردني انس وهذه الثالثة قل يا انس ما حملك على هذا قل يا رسول الله سمعت الدعوة فاحببت ان يكون رجلا من قومي . رواه ابن المغازلي الشافعي بعدة طرق ورواه احمد بن حنبل في مسنده والحاكم في مستدركة وموفق ابن احمد والحوثي وغيرهم بطرق تبلغ الستة والثلاثين طريقا مذكورة في غاية المرام . وروي من طرق الشيعة ثمانية عشر طريقا .

امامته انه اذا كان احب الخلق الى رسول الله «ص» كان
افضلهم لان حب النبي «ص» ليس مبنياً على الهوى والغرض
بل على زيادة الفضل واذا كان افضلهم كان احق بالخلافة
والامامة لان تقديم المفضول على الفاضل قبيح عقلاً

«الرابع» قوله صلى الله عليه وآله وسلم أنت مني
بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي .

وجه دلالة هذا الحديث على امامة أمير المؤمنين
«ع» أن هارون كان وزيراً لموسى وشريكاً له في النبوة
ولو عاش بعد موسى لكان خليفة له لكنه مات في حياته
فعلي عليه السلام له منزلة هارون عدا المشاركة في النبوة
وحيث أنه بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون
خليفة له وتنقي عنه صفة النبوة خاصة .

«الخامس» قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكون) نزلت في علي عليه السلام لما تصدق بخاتمه في

الصلاة كما في كتاب أسباب النزول للسيوطي وعلي ابن أحمد الواحدي النيسابوري وتفسير الثعلبي وغيرها .
وجه دلالة هذه الآية على امامة أمير المؤمنين «ع» إنها دلت على انحصار الولاية في الله تعالى وفي رسوله وفي علي عليه السلام وفي اقتران ولايته بولاية الله ورسوله «ص» اقوى دليل على امامته . ويدل هذا الاقتران أيضاً على ان المراد بالولي الأولي وهو معنى الامامة .
«السادس» انه عليه السلام أفضل الصحابة فيكون هو الامام لأن تقديم المفضل على الفاضل قبيح عقلاً .

«والدليل» على أنه افضل الصحابة أنه أعلم الصحابة وأشجعهم وأكثرهم جهاداً في سبيل الله . وأكرمهم . وأزهدهم . وأعبدهم . وأعدلهم . وأفصحهم . وأحسنهم خلقاً . وأسدم رأياً . وأشدهم سياسة . وأولهم اسلاماً . الى غير ذلك .

(الدليل على انه اعلم الصحابة) أنهم كانوا يرجعون اليه في المسائل ولم يكن يرجع الى أحد ويكفي في ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم أقضاكم علي. وقوله (ص) انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب. الدال على انه يعلم جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكفي في ذلك أيضاً أخباره بالمغيبات الكثيرة .

كاخباره عن الخوارج ^(١) وعن ذي الشدية منهم ^(٢) وعن

(١) وذلك حين قيل له انهم عبروا جسر النهران فقال مصارعهم دون النطفة (النطفة) الماء القليل وعبر به هنا عن النهر اي قبل ان يعبروا النهر يقتلون. وقل والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة فنجوا من الخوارج تسعة وقتل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية ولما قتل الخوارج قيل له هاك القوم باجمعهم فقال (ع) كلا والله انهم نظف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلايين فكان كما قل :

(٢) واسمه حرقوص بن زهير السعدي ويسمى الخدج ايضا والخدج الناقص لان احدى يديه كانت ناقصة كانها ندي امرأة.

غرق البصرة^(١) وعن صاحب الزنج^(٢)

— عليها شعرات كشوارب الهر اذا جذبت انجذبت كتفه معها فكانت بطول اليد الاخرى واذا تركت رجع كتفه الى موضعه ولذلك سمي ذا الثدية بالتصغير . فلما قتلهم علي عليه السلام امر بطلبه فلم يجدوه فامر عليه السلام بالتفتيش عاياه الى ان وجدوه فكبر عليه السلام عند ذلك .

(١) بقوله كآني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عايبها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها (وفي رواية) اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كآني انظر الى مسجدھا كجؤجؤ سفينة او نعامة جائئة (وفي رواية) كجؤجؤ طير في لجة بحر (وفي رواية اخرى) كآني انظر الى قريتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها الا شرف مسجدھا كآنه جؤجؤ طير في لجة بحر (كذا في نهج البلاغة) والجؤجؤ الصدر .

(٢) هو رجل خرج على بني العباس وادعى انه علوي وجمع الزنوج يحارب بهم حتى استولى على البصرة ونواحيها وبني لنفسه مدينة وافسد كثير أو حاربه بنو العباس نحووا من ثلاث عشرة سنة حتى قتلوه (واما) اخبار امير المؤمنين «ع» عنه فهو قوله كما في نهج البلاغة كآني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لب ولا ققعة لجم ولا حممة خيل يثرون الارض باقدامهم كآنھا أقوام النعام ويل—

وعن التتر^(١) وعن قتل ابن ملجم إياه^(٢) واخباره
اصحابه بانهم سيعرضون بعده على سبه والبراءة
— لسكككم العامرة والدور المزخرفة (الخطاب لاهل البصرة)
من اولئك الذين لا يندب قتيلا ولا يفتقد غائبهم.

(١) هم قوم كفار خرجوا من وراء بلاد خراسان واستولوا على
أكثر بلاد الاسلام وافسدوا كثيرا . واخبار أمير المؤمنين عليه
السلام عنهم بقوله كما في نهج البلاغة كائني أراهم قوما كأن وجوههم
الحجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق
ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول
ويكون المفلت اقل من المأسور اهـ «الحجان» جمع حجن بكسر الميم
وفتح الجيم وهو الترس والمطرقة بالتشديد التي وضع لها الطراق
اي الجلد او التي ضربت بالمطرقة او التي طرق بعضها على بعض
«والسرق» بالتحريك حرير ابيض او مطلق الحرير «والديباج» ثوب
من الحرير الغليظ (ويعتقبون) الخيل العتاق اي يمنعونها غيرهم من
اعتقب السبعة اي جسستها عن المشتري حتى يدفع الثمن او يتعاقبون
عليها او يقودونها خلفهم واستحرار القتل اشتداده .

(٢) بقوله «ع» والله لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته
وقوله «ع» ايضا ما يمنع اشقاها ان يخضبا من فوقها بدم الى غير ذلك .

منه ^(١) واخباره ميثا التمار ورشيداً الهجري وجويرة
ابن مسهر بانهم يقتلون بعده ويصلبون ^(٢) واخباره

(١) بقوله «ع» كما في نهج البلاغة اما انه سيظهر عليكم
بعدي رجل رحب البليغ مندهق البطن « الى ان قل » الا وانه
سيأمركم بسيي والبراءة مني اما السب فسبوني فانه لي زكاة
ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرأوا مني فاني ولدت على الفطرة
وسبقت الى الايمان والهجرة اه .

(٢) اما ميثم فكان عبداً اشتراه امير المؤمنين «ع» واعتقه
وقال له يوما انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان
اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فتخضب منه لحيتك وتصلب
على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت أقصرهم خشبة
وأقربهم الى المطهرة واراها النخلة التي يصلب على جذعها فكان
يأتيها فيصلي عندها ويقول بورك من نخلة لك خلقت ولي غذيت
اي ربيت . فاحذه عبيد الله بن زياد وقل ما اخبرك صاحبك
اني فاعل بك فاخبره قال لنخالفنه قال تخالفه فوالله ما أخبرني إلا عن
النبي «ص» عن جبرئيل عن الله فكيف تخالف هؤلاء ثم امر
به ابن زياد ان يصلب فقال له رجل ما كان اغناك عن هذا قبسم -

كميل بن زياد وقنبر مولاها باهما يقتلان

— وقال — وهو يومي الى النخلة — لها خلقت ولي غذيت وكان يقول لعمر بن حريث اني مجاورك فأحسن جوارى فيظن عمرو انه يريد ان يشتري دارا بجانب داره فلما صلب عرف عمرو مراده فأمر جاريته بكنس ماتحت الخشبة ورشه وبخيره . وجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقبل لابن زياد فضحك هذا العبد فقال الجوه وكان اول خلق الله الجم في الاسلام ثم طعن في اليوم الثالث بحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فنه وانفه دما .

« واما رشيد الهجري » فانه دعاه زياد ابو عبيد الله بن زياد فقال له ما قال لك صاحبك انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصابوني فقال زياد والله لا كذب حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قل زياد والله ما نجد له شراً مما قال له صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به أمير المؤمنين «ع» قال زياد اقطعوا اسنانه فقال رشيد الآن والله جاء التصديق لامير المؤمنين عليه السلام .

(واما) جويرية فانه وقف على باب القصر وقتل ابن امير المؤمنين فقبل نائم فنادى أيها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب بها لحيتك كما اخبرتنا فقال أمير المؤمنين «ع» وانت والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم ولا يقطعن —

بعده^(١) وقوله لما خرج الى حرب الجمل يأتىكم من

يدك ورجلك ثم لتصلبن تحت جذع كافر فلما ولي زياد في ايام معوية قطع يده ورجله ثم صلبه الى جذع ابن معكبر «قوله» لتعلمن اى لتجرن جرا عنيفا والعتل الامير الجائر والزيم المستحق في قوم ليس منهم .

(١) اما كميل فانه لما ولي الحجاج هرب منه فحرم قومه عطاءهم فقال كميل انا شيخ كبير ولا ينبغي لي ان احرم قومي عطاءهم فسلم نفسه للحجاج فقال الحجاج قد كنت احب ان أجد عليك سبيلا فقال كميل لا تصرف على انيابك قوالله ما بقي من عمري الا اليسير فاقض ما انت قاض ولقد خبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنك قاتلي فقال الحجاج الحجة عليك اذا فقال كميل ذاك اذا كان القضاء اليك فامر بضرب عنقه فقتل .

(واما قنبر) فان الحجاج قتل ذات يوم احب أن أصيب رجلا من أصحاب أبي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقبل له ما نعلم رجلا كان اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فطلبه الحجاج فقال انت قنبر قال نعم قال أبو همدان قل نعم قل مولى علي بن أبي طالب قل الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي قال أبرء من دينه قال إذا فعلت تدلني على دين أفضل منه قل اني قاتلك فاختر أي-

قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً فكان كما قال الى غير ذلك مما لا يسعه المقام .

(الدليل) على أنه اشجع الصحابة وأكثرهم جهاداً انه مافر في موطن قط وما بارز احداً قط فسلم منه . وكانت ضرباته وترا اذا علا قد واذا اعترض قط . ومارس الحروب ولم يبلغ العشرين وبات على فراش النبي (ص) وفداه بنفسه^(١) وفي جميع غزوات النبي (ص)

قتلة أحب اليك قل قد صيرت ذلك اليك قل لم قل لا نك لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها ولقد أخبرني أمير المؤمنين «ع» أن ميتي تكون ذبحاً ظالماً بدن حق فأمر به فذبح .

(١) وذلك لما تأمرت قريش على قتل النبي «ص» وانتخبوا عشرة أنفس من عشر قبائل ليهجموا عليه ليلا ويقتلوه فيذهب دمه في القبائل وترضى بنو هاشم بالدية فاخبره جبرئيل (ع) بذلك وأمره بالمهاجرة من مكة إلى المدينة وأن يأمر علياً بالمبيت على فراشه فرقد علي عليه السلام على فراشه واشتمل بيرده وخرج (ص) ليلاً من الدار والعشرة محيطون بها واعمى الله ابصارهم عنه حتى دخل الغار فلما كان قريب الفجر هجموا علي علي (ع) -

كان عليه المدار و قتل بسيفه صناديد الكفار كغزوة بدر^(١)

— وهم يظنون أنه رسول الله (ص) فوثب علي (ع) على المتقدم امامهم وهو خالد بن الوليد وأخذ سيفه منه وشدها عليهم بذلك السيف فهربوا أمامه وبصره فاذا هو علي (ع) فقالوا ما فعل صاحبك قل لا علم لي به فانصرفوا فلما كانت الليلة القابلة خرج علي (ع) حتى دخل على رسول الله (ص) في الغار فأمره النبي (ص) أن يؤدي عنه أماناته الى الناس ثم يهاجر إلى المدينة بالفواطم وهن فاطمة بنت رسول الله (ص) و امه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطالب فلما هاجر بهن لحقه سبعة فرسان فقاتلهم وقتل منهم واحداً ورجع الباقيون ثم انطلق بالفواطم حتى قدم المدينة على رسول الله (ص) ،

(١) كان عمره يومئذ خمساً وعشرين أو سبعا وعشرين

سنة وجميع من قتل في تلك الواقعة من المشركين سبعون رجلا قتل علي عليه السلام باتفاق الرواة منهم خمسة وثلاثين بقدر النصف منهم الوليد بن عتبة خال معاوية واخاه حنظلة بن ابي سفيان . وقيل ستة وثلاثين أكثر من النصف بواحد فعدوا معهم عثمان ابن عيسى ، وشرك في قتل شيبة بن ربيعة فقتله هو وعمه الحزمة ابن عبد المطلب .

ووقعة احد (١)

(١) كان علي عليه السلام في هذه الوقعة صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما علم (ص) ان لواء المشركين مع بني عبد الدار اعطى اللواء رجلا منهم يسمى مصعب بن عمير فلما قتل رده الى علي (ع) وقتل علي (ع) اصحاب اللواء جميعهم منهم طلحة ابن ابي طلحة وكان يسمى كبش الكتبية وابنه ابو سعيد واخوه خالد وعبد لهم يسمى صوابا اخذ اللواء لما قتل مواليه فقتله علي (ع) . انهزم الناس عن رسول الله (ص) يوم احد وثبت معه علي عليه السلام يذب عنه ويقا تل بين يديه وكان كلما اقبلت جماعة من المشركين يقول لعلي احمل عليهم فيشد عليهم بسيفه ويفرقهم عن رسول الله (ص) ويقتل فيهم فقال جبرئيل يا رسول الله هذه هي المواساة فقال (ص) انه مني وانا منه ، فقال جبرئيل وانا منك كما فنادى جبرئيل في ذلك اليوم (لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي) وجاء جماعة من الهزيمة بعد ثلاثة أيام فقال لهم رسول الله (ص) لقد ذهبتم فيها عريضة ودخل علي (ع) المدينة مع رسول الله (ص) وقد خضب الزم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فنادوا الى فاطمة عليهما السلام وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني وأنشأ يقول:

افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بعليل
 لعمري لقد اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد عايم -

وغزوة بني النضير^(١) ووقعة الأحزاب^(٢) التي قتل فيها

— اميطي دماء القوم عنه فانه سقى آل عبد الدار كأس حميم
وقل رسول الله (ص) خذيه يافاطمة فقد ادى بهلك ماعليه
وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش .

(١) وهم قوم من اليهود اراد النبي (ص) محاصرتهم وضرب
قبتهم بقريةهم فرماه بعض شجعانهم ايليا بسهم اصاب القبة فتحول
(ص) من مكانه وذهب أمير المؤمنين (ع) ليليا ولا يعلم به
أحد فجاء برأس ذلك اليهودي إلى النبي (ص) وقال اني رأيته
جريا فعلمت أنه سيخرج ايليا يطلب مناغرة فاقبل مصلا سيفه
ومعه تسعة من اليهود فقتلته وهرب أصحابه وطلب من النبي (ص)
ان يرسل معه جماعة ليلحقهم فبعث معه عشرة فلاحقوهم
قبل دخول الحصن فقتلوهم وجاءوا برؤوسهم وكان ذلك سبب
فتح حصونهم وقال حسان بن ثابت في ذلك :

اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلم وطورا يدفع
وقل الحاج هاشم الكمي :

وشملت عشرا فاقنصت رئيسهم وتركت تسعاً للفرار عبيداً
(٢) وهي وقعة الخندق وسميت وقعة الاحزاب لتحزب

القبائل فيها على حرب رسول الله (ص) واتفق المشركون مع
اليهود وجاءوا كما قل الله تعالى (إذا جاءكم من فوقكم ومن أسفل—

عمرو بن عبد ود مبارزة بعد ان جبن عنه الناس

منكم ، إذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر إلى قوله
وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزاً (وكان المسلمون
ثلاثة آلاف والمشركون عشرة آلاف فحفر النبي «ص» خندقا على
المدينة وجاء عمرو بن عبد ود ومعه جماعة فاقتحموا الخندق
وطلب عمرو المبارزة فندب النبي «ص» الناس إلى مبارزته وضمن
لمبارزته الجنة فجبن الناس كلهم الا عاليا «ع» حتى ندبهم ثلاثا وفي
كل مرة يقول علي (ع) انا له فأذن له في الرابعة بعد أن
قال له هذا عمرو بن عبد ود فارس ليليل وهو اسم واد كانت
اه فيه وقعة مشهورة فقال وانا علي بن أبي طالب فبارزه فقتله
هو وولده ولحق بعض من كان معه وهو نوفل بن عبد الله ابن
المغيرة فقتله في الخندق وهرب الباقيون وانهزم المشركون واليهود
بقتل عمرو ونوفل وكفى الله المؤمنين القتال بعلي (ع) واقبل
برأس عمرو الى النبي «ص» وهو يقول :

انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب

وقال النبي «ص» اليوم تغزوهم ولا يغزونا . وقال «ص»

ضربة علي يوم الخندق تعدل عمل الثقلين إلى يوم القيامة .

وغزاة بني قريضة^(١)

(١) وهم قوم من اليهود كان بينهم وبين المسلمين مهادنة واتفق يوم الخندق جماعة من يهود بني النضير مع قريش على حرب النبي «ص» وجاء منهم حيي بن اخطب إلى كعب بن أسد سيد قريضة فطلب منه نقض العهد مع النبي «ص» ومما واثمهم على حربهم فابى فلم يزل به حتى رضي فجاء زعيم بن مسعود الى النبي (ص) فقال اني اسلمت ولم يعلم بي قومي فمُرني بما شئت قل خذل عنا فان الحرب خدعة فجاء الى بني قريضة وكانوا ندماء في الجاهلية فقال قد عرفتم حيي الكم قالوا است عندنا بعتهم قل قد ظاهرتم قريشاً على حرب محمد واسم مثلهم ، انتم أهل هذه البلاد وهم غرباء فن غلبهم محمد لحقوا ببلادهم وتركوكم فلا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهينة ثم جاء إلى قريش وقل بلغني ان بني قريضة ندموا وبعثوا الى محمد هل يرضيك ان تأخذ من قريش رجالا وندفعهم اليك فتضرب أعناقهم فان طلبت قريضة رهناً فلا تمطوهم فلما طلبت قريضة منهم الرهن قالوا صدق نعم فاجابوهم لاندفع اليكم رجلاً واحداً فقالت قريضة الذي قاله نعم حق . فلما دخل النبي (ص) المدينة بعد الخندق نزل عليه جبرئيل وقل له إن الملائكة لم تضع السلاح والله يأمرك بالسير إلى بني قريضة فأمر فنودي ان لا يصلي أحد العصر الا في-

وغزاة وادي الرمل او غزاة السلسلة (١)

- بني قريضة وقدم عليا برايته في ثلاثين رجلاً وتلاحق به الناس فلما رأوه جعلوا يقولون جاءكم قاتل عمرو واقتل اليكم قاتل عمرو وأتى الله الرعب في قلوبهم وحاصرهم النبي (ص) خمساً وعشرين ليلة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ وكان سعد جاءه منهم يوم الخندق فقطع ا كحله وهو عرق مخصوص اذا قطع لا يمكن ان يعيش صاحبه فدعا الله تعالى ان لا يميتة حتى يقر عينه من بني قريضة فانقطع الدم فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال النبي (ص) لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات ثم خرج منه الدم حتى مات فقتلوا بالمدينة وكانوا تسعمائة قتلهم امير المؤمنين عايه السلام وفيهم حيي ابن اخطب فلما أراد قتله قال قتلة شريفة بيد شريف وقال له لا تسلبني حلتي قال هي اهون علي من ذلك وكان الفتح في هذه الغزاة بامير المؤمنين عليه السلام وما القاه الله في قلوبهم من الرعب منه (١) وقد تسمى غزاة ذات السلاسل وانما سميت بذلك لانه اسر منهم وشد الاسارى في الجبال فكأنهم في السلاسل .

وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبره مخبران جماعة من العرب يريدون ان يهجموا عايه ايلا فندب الناس اليهم فقال بعض المهاجرين انا لهم فأرسل معه سبعمائة رجل فقالوا ارجع الى صاحبك فانا في جمع كثير فرجع فقال رجل آخر من المهاجرين-

- انا لهم ففعل كالاول فقال رسول الله (ص) اين علي بن ابي طالب
 فقال ها انا ذا وطلب من فاطمة عصاته التي لا يتعصب بها إلا في
 الشدائد فبكت فقال لها النبي (ص) اتخافين ان يقتل بعاث كلا
 ان شاء الله فقال علي لا . تنفس علي بالجنة يا رسول الله ومعنى حتى
 واقام سحرا ثم صلى الصبح ولقيهم فقالوا ارجع كما رجع صاحبك
 قال لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا انا علي بن ابي
 طالب بن عبد المطلب فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم الباقون
 واخبر جبرئيل النبي (ص) بقدم علي فأمر باستقباله وقام له
 الناس صفين مع النبي (ص) فلما رآه علي (ع) ترجل واهوى
 الى قدميه يقبلها فامرہ بالركوب وقل ان الله ورسوله عنك
 راضيان فبكى أمير المؤمنين (ع) فرحا ونزلت والعاديات ضبحا
 الآية (وتروى) غزاة السلسلة بنحو آخر واعلمها غزاة ثانية وفي
 هذه الرواية انه ارسل ثمانين رجلا الى بني سليم مع بعض
 المهاجرين فلما أراد الانحدار اليهم خرجوا اليه فهزموه وقتلوا
 من المسلمين جماعة ثم ارسل آخر فكنوا له تحت الحجارة
 والشجر فلما هبط خرجوا عليه فهزموه فساء ذلك النبي (ص)
 فقال له رجل ابعتني لعلي اخذعهم فان الحرب خدعة فبعثه فلما
 صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة
 فدعا النبي (ص) أمير المؤمنين (ع) وقال ارسلته كرارا غير
 ففار ودعاه وشيعه الى مسجد الاحزاب فسار نحو العراق ثم أخذ على-

وغزاة بني المصطلق^(١) وغزوة خيبر^(٢).

—محنة غامضة وكان يسير الليل ويكمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه وامرهم ان يعكوا الخيل حتى لا تصهل ولا يرحوا وتقدم امامهم ووقف ناحية فلما رأى ذلك المرسل اخيراً لم يشك في الفتح فقال لبعثن اكابر الصحابة في هذه الارض ما هو اشد علينا من بني سليم وهي السباع فكلمه ان يرخصنا لنعلو الوادي فكلمه فاطال فلم يحبه علي بحرف واحد ثم ارسل اليه آخر ففعل كالاول فقال لا ينبغي ان نضيع انفسنا انطلقوا لنعلو الوادي فلم يقبلوا منه فكبس علي (ع) القوم عند الفجر وهم غارون فامكنه الله تعالى منهم فنزلت والمعاديات ضجحا الآية وفيها قل له النبي (ص) لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بئلا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك

(١) وكان الفتح فيها لأمير المؤمنين «ع» قتل مالكاً وابنه وسبى كثيراً ومنهم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فجاء ابوها فقال يا رسول الله ابنتي كريمة لا تسبى فامرته ان يخبرها فاختارت الله ورسوله فتزوجها النبي (ص)

[٢] وكانت الراية فيها مع أمير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد وفتحت اليهود الباب يوماً وخرج مرحب فارسل النبي—

— [ص] بالراية: بمض اصحابه في جماعة فهزموه ثم ارسل غيره فهزموه فغضب النبي [ص] وقل لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار ياخذها بحمقها لا يرجع حتى يفتح الله على يده فدعا علياً عليه السلام فجاءه وهو ارمدوبه صداع فتفل على عينيه فانفتحت عيناه وسكن صداعه فاقبل بالراية يهرول هرولة فسألوه ان يتأني حتى يلحقه الناس وأقبل مرحب وعليه مغفر وحجر قد نقبه مثل البديضة على رأسه وهو يقول :

قد علمت خير اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اطمن احياناً وحيناً اضرب اذا الايوث اقبلت تلتهب
فاجابه علي عليه السلام يقول :

انا الذي سمتني امي حيدر كليث غابات شديد قسوره
ضرغام آجال وليث قسوره خل
اكيالك بالسيف كيل السندره اضرب بالسيف رقاب الكفرة
والسندرة اسم كيل او كيال مخصوص . وبدره علي [ع]
بضربة قمت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في أضراسه
فخر صريعاً وانهمزت اليهود واغلقوا عليهم باب الحصن فجاء
امير المؤمنين عليه السلام فعالجه حتى فتحه ثم جملة جسرا على
الخنديق فعب عليه المسلمون وغنموا ما في الحصن ثم طرحة في

التي ظهرت له فيها المعجزة العظيمة بقلع الباب وغيره .

وغزاة حنين^(١)

الخنديق وكان من عظمه يغلقه عشرون رجلا وراموا حمله بعد ذلك فلم يقله الا سبعة ورجلا . وروى ابن الاثير ان عليا (ع) سقط ترسه من يده يومئذ فتناول بابا كان عند الحصن فتقرس به قل ابن أبي رافع لقد رأيتني في سبعة نفر أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقله انتهى وقل حسان بن ثابت .

وكان علي ارمدا العين يتقي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاء رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارما كنيا محبا للرسول مواليا
يحب إلهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوايا
فاصفي بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المؤاخيا

(١) وذلك بعد فتح مكة فخرج النبي [ص] في عشرة آلاف وقيل اثني عشر الفا فقال بعض المهاجرين ان نغلب اليوم من قلة فاصابهم بالعين فلما اتوا وادي حنين قبل الفجر وكان المشركون قد كمنوا فيه حمل عليهم المشركون فانهزم المسلمون باجمعهم غير عشرة تسعة من بني هاشم والعاشر ايمن ابن ام ايمن فقتل ايمن وثبت التسعة وفيهم امير المؤمنين [ع] والعباس بن عبد المطلب .

وغزاة الطائف ^(١) وكذلك حروبه بعد وفاة

— وهم عن يمينه وشماله وحوله وامير المؤمنين [ع] امامه يضرب
بالسيف وذلك قوله تعالى (ويوم حنين اذ اعجزتكم كثرتكم)
الى قوله (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) يعني
علياً (ع) ومن ثبت معه الذين انما ثبتوا بثباته لظهور شجاعته
وهم لم يسمع لهم ذكر بالشجاعة فامر النبي (ص) العباس ان ينادي
الناس ويذكرهم العهد وكان صيئاً جهورياً فلم يرجعوا ثم ناداهم
النبي (ص) فرجعوا اولاً فأولاً واقبل من المشركين ابو جرول
ويده راية على رمح طويل امام الناس فقتله امير المؤمنين (ع)
وانهزم المشركون بقتله ولحقهم المسلمون امامهم علي (ع) يقتلون
ويأسرون حتي قتل علي (ع) في ذلك اليوم اربعين رجلاً .

(١) وذلك ان من كان بحنين من ثقيف ذهبوا إلى الطائف
واغلقوا عليهم بابه وتحصنوا فارسل اليهم النبي (ص) ابا سفيان
فرجع منهزماً فسار اليهم بنفسه وانفذ امير المؤمنين (ع) في خيل
فلقيته خيل خثعم في جمع كثير فطلب رجل منهم يسمى شهاباً
المبارزة فقام اليه امير المؤمنين (ع) فوثب ابو العاص بن الربيع
زوج زينب بنت النبي (ص) فقال تكفاه ايها الامير قال لا ولكن
ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه امير المؤمنين [ع] وهو يقول—

الذي صلى الله عليه وآله وسلم كحرب الجمل^(١)

— ان على كل رئيس حقا أن يخضب الصعدة او يدقا
ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام
وعاد الى رسول الله [ص] وهو محاصر للطائف فخرج من حصن
الطائف نافع بن غيلان في خيل فلقية امير المؤمنين [ع] فقتله
وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة إلى النبي
[ص] فأسلموا.

(١) خرج فيه رجل من اهل البصرة يطلب مبارزة امير
المؤمنين [ع] ويقول

اضر بكم ولا ارى ابا حسن ها ان هذا حزن من الحزن
فقطعنه امير المؤمنين [ع] بالرمح فقتله وقال قد رأيت ابا حسن
فكيف رأيت . وبرز رئيس اهل البصرة عبد الله بن خلف
الخزاعي وطلب أن لا يخرج اليه الا علي [ع] فلم يمهله علي [ع] ان
ضربه ففلق هامته . ولما اشتد القتال زحف عايه السلام نحو الجمل
في كتيبه الخضراء من المهاجرين والانصار وحوله بنوه حسن
وحسين ومحمد بن الحنفية فدفع الراية إلى محمد وقل اقدم حتى
تركزها في عين الجمل ولم تقدم احد الحسين خونا عليهما فتقدم محمد
بالراية فرشقته السهام فقال لاصحابه رويداً حتى تنفذ سهامهم
وأرسل اليه ابوه . يستحثه فلما أبطأ جاء اليه بنفسه وقل اقدم

وصفين (١).

لام لك تم رق له فأخذ الراية يسراه وذو الفقار مشهور
في اليمنى فهزها وقال :

اطمن بها طمن ايك محمد لاخير في الحرب اذا لم توقد
بالمشرقي والقنا المسدد

ثم حمل ففاص في العسكر حتى طحنه ثم رجع وقد انحنى
سيفه فأقامه بركبته فقال له أصحابه وبنوه والاشتر وعمار نحن
نكفيك يا امير المؤمنين فلم يجيبهم ولا رد اليهم بصره وظل
ينحط ويزار زئير الاسد ثم دفع الراية إلى محمد ثم حمل وحده
فدخل وسطهم يضربهم بسيفه والرجال تفر من بين يديه وتنحاز
عنه يمنة ويسرة حتى خضب الارض بالدماء ثم رجع وقد انحنى سيفه
فأقامه بركبته فناشده أصحابه في نفسه وفي الاسلام فقال والله
ما اريد بما ترون الاوجه الله والدار الآخرة ثم قال لمحمد هكذا
تصنع يا ابن الحنفية فقال الناس من يستطيع ما تستطيعه
يا امير المؤمنين ولما رأى أن الموت عند الجمل وما دام قائماً لا يطفأ
الحرب وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه مع أصحابه حتى
وصل اليه في جماعة من النخع وهدان فأمر رجلاً فضرب
عجز الجمل بسيفه فوقع وفر الناس من حوله كالجراد في الريح
(١) وهو اسم موضع على شاطئ الفرات الغربي بين عانة-

وديز الشعار كانت فيه الوقعة بين علي (ع) ومعوية . فمن
مواقف امير المؤمنين (ع) فيها ما كان يوم الحرير . قل بعض
الرواة فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ
خاق الله السماوات والأرض اصاب بيده في يوم واحد ما
اصاب إنه قل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من اعلام
العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة الى الله واليكم من
هذا لقد هممت أن اكسره ولكن يحجزني عنه اني سمعت رسول
الله (ص) يقول :

(لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)

وانا اقاتل به دونه قال فكنا نأخذه فنقومه ثم يقتاوله من
ايدينا فيقتحم به في عرض الصف فلا والله ما يث باشد نكابة منه
في عدوه ومر في اليوم السابع ومعه بنوه نحو الميسرة والنبل يترين
عاتقيه ومنكيه ومامن بنيه الا من بقيه بنفسه فيكره ذلك ويتقدم :
وهو الذي وضع يده في جيب درع احمر مولى بني امية لما هم ان
يضرب امير المؤمنين (ع) بعد أن قتل كيسان مولاه فجذبه
امير المؤمنين (ع) عن فرسه وحمله على عاتقه ثم ضرب به
الارض فكسر منكبه وعضديه واجهز عايه الحسين وابن الحنفية
عليهما السلام ثم دنا اهل الشام منه قل الراوي فوالله ما يزيد
قربهم منه ودنؤهم اية سرعة في مشيه فطلاب منه الحسن (ع) -

والنهر وان^(١)

- الاسراع فقل له يا بني إن لأبيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يقربه اليه الوقوف إن أباك لا يبالي إن وقع على الموت له وقع الموت عليه . وهو الذي قطع حريشاً مولى معاوية نصفين لما اغراه عمرو بن العاص بمبارزته وكان معاوية يعده لكل مبارز وكل عظيم وكان يلبس سلاح معاوية . متشبهاً به وكان يقول له اتق علياً وضع رمحك حيث شئت . وهو الذي لبس سلاح العباس بن ربيعة بن الحارث بن المطلب لما برز اليه للخميان فبرز اليه احدهما فكانما اختطفه ثم برز اليه الآخر فالحقه بالأول . وهو الذي قتل الحميري الذي لم يكن في الشام اشهر منه بالبأس والنجدة بعد ان قتل ثلاثة من أهل العراق مبارزة ورمى اجسادهم بعضها فوق بعض ووقف عليها بنينا وعتوا فضربه امير المؤمنين عليه السلام ضربة خرمها قتيلاً يتشحط في دمه وقاتل معه اثنين وتلا الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص « الآية » ثم قلى ويحك يا معاوية هلم وبارزني ولا يقتل الناس بيننا فقال له عمرووا غنائمها فرصة فاعلمك تظفر به فقال معاوية والله لا تريد الا أن اقتل لتصيب الخلافة بعدي اليك غني فليس مثلي يخدع .

(١) مع الخوارج الذين انكروا امر التحكيم بصفين -

(الدليل على انه اكرم الصحابه)

انه كان يصوم ويطوي ويوتر بزاده وفيه وفي
فاطمة والحسين عليهم السلام انزل الله تعالى (يوفون بالنذر
ويخافون يوم ما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على

- بعد الرضا به والزموا امير المؤمنين [ع] به وهو
كاره ثم اعترفوا بالخطأ وتابوا وطلبوا من امير المؤمنين [ع]
مثل ذلك وكانوا ستة آلاف اهل عباداة وتورع وصلاة وتلاوة
وسجود اسودت له جباههم لكنهم كانوا عمي القلوب فمن جهلهم
انهم لقوا من المسلمين عبد الله بن حباب وفي عنقه مصحف ومعه
امرأته وهي حامل فلما لم يتبرأ من علي [ع] بعد التحكيم ذبحوه
وبقروا بطن امرأته واحتج عليهم امير المؤمنين [ع] بنفسه
تارة وارسل اليهم ابن عباس اخرى فرجع منهم الفان وبقي
اربعة آلاف مصرين فبالغ عليه السلام في انذارهم واقامة الحججة
عليهم فلم يرجعوا وطلب منهم قتلة عبد الله بن حباب فقالوا كلنا قتله
ونهى اصحابه ان يبدؤا وهم بقتال فحمل احدهم وقتل من اصحابه
[ع] ثلاثة فضر به امير المؤمنين (ع) فقتله وامر اصحابه أن يشدوا
عليهم وحمل هو بذئ الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل مرة
يضرب به حتى يعوج فيسويه بركبته ثم حمل به حتى افنهم .

حبه مسكيناً و يتيماً و اسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكوراً) و اعتق الف عبد من كسب
يده و لم يقل لسائل لا قط و لم يعمل بأية النجوى^(١)
غيره . و قال فيه معربة لوملك يتأ من تبر و يتأ من تبر
لا نفد تبره قبل تبذه .

(الدليل على انه ازهد الصحابة)

انه طلق الدنيا ثلاثاً . و كان يقول يا صفراء و يا بيضاء
غري غري . و كان اخشن الناس مأكلاً و لباساً قوته
خبز الشعير و ادامه الملح و الخل و لباسه الكرايس
« الخام » الغليظ و هو الذي قال لقد رقت مدرعتي
هذه حتى استحييت من راقعها . و كان يرقع ثوبه بجلد
تارة و بلبان أخرى . و كان نعلاه و حمائل سيفه من ليف .

(١) و هي قوله تعالى [يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة] لم يعمل بها غير امير المؤمنين
« ع » حتى نسخت .

وكانت تجبي اليه الاموال من جميع بلاد الاسلام عدا الشام فيفرقها كلها . وقبض ولم يخاف ميراًثاً .

﴿ الدليل على انه أحلم الصحابة ﴾

حلمه عن أهل الجمل وفيهم مروان وابن الزبير وعدواتهم له معلومة . وكان يأمر جيوشه ان لا يتبعوا مدبراً ولا يجهزوا على جريح^(١) وحلمه عن عمرو ابن العاص وبسر بن أرطاه وقد ظفر بهما يوم صفين وعدم منعه لمعوية وأصحابه الماء بصفين حين ملك الشريعة بعد أن منعه .

﴿ الدليل على أنه أعبد الصحابة ﴾

أنه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت جهته كثفنة البعير لطول سجوده وفي الادعية الماثورة عنه كفاية .

(١) أجهز على الجريح اي اكمل قتله .

﴿الدليل على أنه أعدل الصحابة﴾

انه أول من ساوى بين الناس في العطاء واخذ
 كاحدهم وطلب منه رجل المرافعة الى شريك القاضي فأجاب
 ﴿الدليل على انه افصح الصحابة﴾

خطبه العجيبة وكلامه المأثور الذي قيل فيه انه بعد
 كلام النبي (ص) فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق
 ومنه (ع) السلام تعلم الناس الخطابة والكتابة ، وقال فيه
 معاوية ماسن الفصاحة لقريش غيره . وحسبك في ذلك
 بنهج البلاغة وما فيه من عجائب الكلام والخطب ، ولم
 يدون لاحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصفه مما
 دُونَ له ^(١) .

(١) كنهج البلاغة جمع الميد الرضي وغرر الحكم ودرر
 الكلم جمع الآمدي ودستور مقام الحكم جمع القاضي القضاعي
 وكتاب ثر الآلى جمع الطبرسي صاحب مجمع البيان ومائة كلمة
 جمع الجاحظ والف كلمة جمع ابن ابي الحديد وغير ذلك .

(الدليل على أنه احسن الصحابة خالقاً)

ما اشتهر عنه من حسن الخلق حتى عابه أعداؤه بذلك
فقالوا ان فيه دعاية أي مزاح .

(الدليل على انه أسداهم رأياً)

ما ظهر منه من حسن التدبير في حروبه وحين
كان يبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغزوات
وهو الذي اشار على عمر ان لا يذهب بنفسه الى حرب
الروم والفرس لئلا يقع بقتله وهن على الاسلام . ولئلا
يبدلوا جهدهم في قتله متى عرفوا أنه الرئيس وهو الذي
اشار على عمر أيضاً كما في نهج البلاغة بعدم أخذ حلي
الكعبة لما قال له قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان
اعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي فبهم عمر بذلك وسأل
علياً فقال له ان الله تعالى في القرآن قم الفية على مستحقه
ووضع الخمس حيث وضعه وجعل الصدقات حيث جعلها
وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه

نسياناً فآقره حيث آقره الله ورسوله فقال عمر لولاك
لافتضحنا وترك الحلي بحاله : وقال عليه السلام لولا
التقى لكنت أدهى العرب .

(الدليل على أنه أشدهم سياسة)

خشوته في ذات الله تعالى كما شاع عنه وذاع واحرق
قوماً بالنار وقطع جماعة وصلب آخرين وهدم دار مصقلة ابن
هيرة ^(١) وجري بن عبد الله البجلي لما هرب الى معوية . وحاله
في التشدد في اقامة الحدود وتأديب الرعية مشهور وأقام
الحد على جماعة في زمن عمر وعثمان :

(١) كان مصقلة عاملاً لامير المؤمنين «ع» على بعض الجهات
فخرج قوم يقال لهم بنو ناجية على امير المؤمنين (ع) فأرسل
اليهم عسكرياً فحاربهم وغلبهم وسبى منهم فمر السبي بمصقلة
واستغاثوا به فاشترام ودفع نصف المال وماطل بالباقي فشدد
عاه امير المؤمنين (ع) في المطالبة فهرب الى معاوية فقال امير المؤمنين
(ع) قبح الله مصقلة فعل فعل السادات وفر فرار العبيد لو أقام
لاخذنا ميسوره وتركنا معسوره .

﴿الدليل على أنه أولهم اسلاماً﴾

اتفاق الروايات على أنه أول من اسلم من الرجال
وقال (ع) بعث النبي (ص) يوم الاثنين واسامت يوم
الثلاثاء . ولم يسجد لصنم .

(الدليل على امامة الأئمة الاحد عشر من ولده عليهم السلام)
الادلة على ذلك كثيرة (أولها) نص أمير المؤمنين
عليه السلام على امامة ولده الحسن (ع) ونص الحسن على
امامة أخيه الحسين (ع) ثم نص كل واحد على امامة من
بعده كما روي ذلك متواتراً عند الشيعة (ثانيها) قول
النبي (ص) ان ابني هذا امام أخو امام أبو أئمة تسعة
(ثالثها) ما روي في عدة أخبار في الصحاح الستة وغيرها .
عن النبي (ص) ان الأئمة من قريش او من بني هاشم .
وانه يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .
وقال رسول الله (ص) من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية .

دل الحديث الاول والثاني على ان الائمة اثنا عشر لا اقل ولا اكثر وأنهم جميعاً من قريش ودل الحديث الثالث على أنه لا بد من أن يوجد واحد منهم في كل زمان حيث قد كان الناس بمعرفة فلا بد من وجوده فيكون المراد بهم الائمة الاثني عشر وهم علي وولده لأنه ليس في قريش أئمة بهذا العدد وفي كل زمان منهم واحد غيرهم :

(رابعها) قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي وإني أهدى الناس سبيلاً
علي الحوض . دل هذا الحديث على وجوب التمسك بالعترة
أي الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم وفعل ما يأمرون به وترك
ما ينهون عنه ودل على عصمتهم لا قترانهم بكتاب الله المعصوم
فكما أن المتمسك بالكتاب لن يضل كذلك المتمسك بهم
ولو لا العصمة لما كان المتمسك بهم لن يضل وإنهم لا يفارقون
الكتاب ولو لا العصمة لفارقوه والامامة لا تزيد عن ذلك شيئاً

(خامسها) ان الامام لابد أن يكون معصوماً
كما تقدم وغيرهم ليس بمعصوم بالاتفاق فتعين ان يكونوا
هم الأئمة .

(سادسها) نهم كانوا أكمل أهل زمانهم علماً
وفضلاً وكرماً وزهداً وورعاً وعبادة. وظهر عنهم من
أنواع العلوم ماملاً بطون الكتب وصنف أصحابهم في
الاحاديث المروية عنهم في علوم شتى ما يزيد على ستة
آلاف وستمئة كتاب وامتاز من بينها اربعمائة مصنف
تعرف بالاصول الاربعمئة . وروى راو واحد وهو
ابان بن تغلب عن امام واحد وهو جعفر بن محمد الصادق
(ع) ثلاثين الف حديث وقال الحسن بن علي الوشا^(١)
من اصحاب الرضا (ع) ادركت في هذا المسجد (يعني
مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر

(١) الوشي نقش مخصوص للثياب والوشا الذي ينقش
الثياب او الذي يبيع ثياب الوشي .

ابن محمد وجمع الحافظ ابن عقدة الزيدي اربعة آلاف رجل
من الثقات خاصة الذين رووا عن جعفر بن محمد الى
غير ذلك .

﴿ صاحب الزمان عجل الله فرجه ﴾

ولد سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة
فيكون عمره الى الآن وهو سنة ١٣٣٠ نحواً من الف
وأربع وسبعين سنة .

ولا استبعاد في ان يعيش الانسان كل
هذه المدة فان الله تعالى على كل شيء قدير
كما عاش نوح من الانبياء بنص القرآن الكريم في
قوله تعالى فابث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً . وكما
عاش الدجال من الاشقياء وغيرها من المعمرين وكما
عاش عيسى بن مريم الذي رفعه الله الى السماء وينزل عند
ظهور المهدي ويصلي خلف المهدي وكما عاش الخضر
وكما لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة سنين

وازدادوا تسعاً نياماً وهم احياء لا يأكلون ولا يشربون
فخالهم أعجب وأغرب من حال المهدي .

[سفراء المهدي عليه السلام]

سفراءه اربعة: عثمان العمري . وابنه محمد بن عثمان
والحسين بن روح . وعلي السمرى رحمهم الله تعالى .
وسموا السفراء لانهم كانوا واسطة بينه وبين الناس
وذلك في الغيبة الصغرى التي كان يظهر فيها للسفراء ثم
حصلت الغيبة الكبرى .

[الكلام على المعاد]

(المعاد) هو الوجود اثنائي للجسام واعادتها
للحساب بعد فناءها .

والدليل على ثبوت المعاد العقل والنقل .

(فالدليل العقلي) على المعاد أنه لو لا المعاد لضاعت
فائدة التكليف فلا بد من المعاد ليجازى المحسن باحسانه
والمسيء باسائه ويقتض للمظلوم من الظالم وليس في

الدنيا ما يصلح للجزاء لان لذاتها مشوبة بالكدر وكثيراً
ما تقبل على الاشرار وتدبر عن الاختيار.

(والدليل النقلى) على المعاد هو الاخبار الكثيرة
والآيات الكثيرة كقوله تعالى (قل من يحيى العظام وهي
رميم قل يحياها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق
عليم . افعيذنا بالخلق الاول بل هم في لبس من
خلق جديد).

(ما يجب الاقرار به غير مامر)

يجب الاقرار مضافاً الى مامر بكل ما جاء به الذي
(ص) كالصراط والميزان . وتكلم الجوارح . وتطائر
الكتب . وحساب القبر . وحساب البعث . والجنة والنار
والشفاعة . والحوض . وكتابة الاعمال . وغير ذلك .

[الصراط]

الصراط هو جسر جهنم يمر عليه جميع الخلق فالمطيع
يجوزه الى الجنة والعاصي يهوي به الى النار .

[الميزان]

الميزان هو ما يقابل فيه بين الحسنات والسيئات وليس هو ميزاناً مجسماً وقيل انه ميزان مجسم له لسان وكفتان توزن فيه الاعمال بعد تجسيمها قال الله تعالى (وانضع الموازين القسط ليوم القيامة فمن ثقلت موازينه فاو لئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاو لئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وآخرون مرجون^(١) لأمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم) وهم من تساوت حسناتهم وسيئاتهم .

[تكلم الجوارح]

معنى تكلم الجوارح ان اعضاء الانسان تتكلم يوم القيامة وتشهد على صاحبها بما فعله في الدنيا من الذنوب قال الله تعالى (اليوم نحتم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجاءهم بما كانوا يكسبون) وقال تعالى (شهد

(١) اي مؤخرون

عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) وقال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون).

(تطائر الكتب)

معنى تطائر الكتب ان الله تعالى بعد ان يحاسب العباد يوم القيامة يخرج لكل واحد منهم كتاباً يلقيه منشوراً فيطير كل كتاب الى صاحبه فيجد فيه كل ما عمله في دار الدنيا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فيقال له (اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً) (فأما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى أهله مسروراً وأما من اوتي كتابه بشماله او وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلي سعيراً)

(حساب القبر)

معنى حساب القبر ان الانسان يحاسب في قبره فيأتي اليه ملكان منكران أو نكيران فيسألانه عن دينه وعن ربه

وعن نبيه وعن امامه فمن اجاب بالصواب فاز يروح
وريحان في قبره وبجنة النعيم في الآخرة ومن لم يجب
بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم
في الآخرة .

(حساب البعث)

معنى حساب البعث ان الله تعالى يحاسب العباد
بعد بعثهم من قبورهم واحيائهم بعد موتهم على جميع اعمالهم
التي عملوها في دار الدنيا (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ثم يجزي المحسن باحسانه
والمسيئ باساءته .

(الجنة)

الجنة هي دار البقاء والنعيم لاموت فيها ولاهرم
ولا سقم ولا هم ولا غم ولا تعب ولا يرون فيها شمساً
ولا زمهزيراً وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم
فيها خالدون ومن يدخلها لا يخرج منها أبداً .

* النار *

الذار هي دار العذاب اعدّها الله تعالى للعاصين ومن
دخلها من الكافرين لا يخرج منها ابداً ويخلد فيها مهاناً.
ومن دخلها من الموحدين يخرج منها برحمته تعالى وبالشفاعة
واهل النار لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم عذابها
وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل (١) يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقاً (٢) واذا استطعموا اطعموا من
الزقوم (٣).

(الشفاعة)

الشفاعة هي للمذنبين من أهل التوحيد ومن تاب
من ذنبه لا يحتاج الى الشفاعة ولا تكون الشفاعة للكفار
والذين يشفعون هم الانبياء والاوصياء وخيار المؤمنين (ولا
(١) المهل عكر الزيت او النحاس الذائب (٢) اي متكئاً
او مكان ارتقاء اي ارتفاع (٣) الزقوم ثمر شجرة مرة او هو
ثمر شجرة تنبت في قعر جهنم وثمرها مر خشن متين يقات منه
اهل النار .

يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون).

(الحوض)

هو حوض النبي (ص) يوم القيامة عرضه ما بين ايلة^(١) وصنعاء^(٢) فيه من الاباريق عدد نجوم السماء والساقى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابداً.

(كتابة الاعمال)

معنى كتابة الاعمال ان الله تعالى وكل بكل مكلف من عباده ملكين بالنهار وملكين بالليل احدهما على اليمين يكتب الحسنات والآخر على الشمال يكتب السيئات فيكتبان جميع اعمال العبد حتى النفخ في الرماد. قال الله تعالى (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) ومن هم بحسنة كتبت له حسنة فاذا فعلها كتبت له عشر

(١) بفتح الهمزة واللام بلد معروف بين مصر والشام

(٢) مدينة يلاذ اليمن

حسنات . ومن همَّ بسيئة لم تكتب عليه فان فعلها أمهل
سبع ساعات فان تاب منها لم تكتب عليه وإن لم يتب
منها كتبت عليه سيئة واحدة قال الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها) .

[فهرست الجزء الاول من الدر الثمين]

صفحة	صفحة
٢٢ صفات الامام - الدلائل على	٢ الخطبة ٣ الدين الواجب التدين
عصمة الامام واتصافه	به - ما هو الاسلام - الاسلام
بجميع الكمالات وكونه افضل	دين المدنية والعدل
اهل زمانه .	٤ أحكام الشرع - اصول الدين
٢٣ عدد الائمة عليهم السلام	- فروع الدين
٢٤ قورم	٥ التوحيد - صفات الله الثبوتية
٢٥ اصحاب الكساء	٧ صفات الله السلبية
٢٦ اهل البيت في آية التطهير	٨ أفعال العباد
٢٧ الزهراء - الدلائل على امامة	٩ العدل ١٠ النبوة
علي (ع) - خبر وانذر عشيرتك	١١ عدد الانبياء - عددهم في القرآن
الاقرين .	١٢ افضل الانبياء - صفات النبي
٢٩ حديث الغدير	١٣ الدلائل على عصمة النبي واتصافه
٣٠ حديث الطائر المشوي	بجميع الكمالات وكونه اكمل
٣١ حديث المنزلة - آية الولاية	اهل زمانه - ومن هو نبينا
٣٣ الدلائل على أنه أعلم الصحابة	١٤ أمه - كنيته - مولده - وفاته
- الخوارج	- عمره - مبعثه - آباءه - امهاته
٣٤ صاحب الزنج ٣٥ النتر	- الدلائل على نبوته .
٣٦ قتل ميثم ورشيد - المجري	١٥ تعريف المعجزة - المعجزات التي
وجورية	ظهرت على يده
	١٨ التواتر ٢١ الامامة

صفحة	صفحة
٥٧ الدليل على أنه أحلمهم وأعبد	٣٧ قتل كميل وقبر
٥٨ الدليل على أنه أعد لهم وأفصحهم	٣٩ الدليل على أنه أشجع الصحابة
٥٩ الدليل على أنه أحسنهم خلقاً	- مبيته على الفراش ليلة الغار
واسد رمياً	٤٠ غزوة بدر ٤١ وقعة أحد
٦٠ الدليل على أنه أشد رمياً	٤٢ غزوة بني النضير - وقعة
٦١ الدليل على أنه أولهم إسلاماً	الاحزاب
الدليل على إمامة الواحد عشر	٤٤ غزاة بني قريظة
وهو ستة أدلة	٤٥ غزاة ذات السلاسل
٦٤ المهدي صاحب الزمان	٤٧ غزاة بني المصطلق - غزوة
٦٥ سفراء المهدي - المعاد	خير
٦٦ الصراط	٤٩ غزاة حنين
٦٧ الميزان - تكلم الجوارح	٥٠ غزاة الطائف
٦٨ تطاير الكتب - حبس القبر	٥١ حرب الجمل
٦٩ حساب البعث - الجنة	٥٢ حرب صفين
٧٠ النار - الشفاعة	٥٤ حرب النهروان مع الجوارح
٧١ الحوض - كتابة الأعمال	٥٥ الدليل على أنه أكرم الصحابة
(نم الفهرست)	٥٦ الدليل على أنه أزهدهم

اصدار
مکتبہ فیضی الحدیثہ
طهران ناصر خسرو مری



Princeton University Library



32101 059056711

P